253 - ـ فصل : المعين للظالم ظالم .

طال تعجبي من مؤمن با D مؤمن بجزائه يؤثر خدمة السلطان مع ما يرى منه من الجور الظاهر .

فوا عجبا ما الذي يعجبه ؟ .

إن كان الذي يعجبه دنيونا فليس ثم إلا أن يصاح بين يديه بسم ا و أن يتصدر في المجالس و يلوي عنقه كبرا على النظراء و يأخذ الأسحات و هو يعلم من أين حصل و ربما انبسط في البرطيل .

ثم يقابل هذا أن يصادر و يعزل فتستخرج منه تلك المرارة منه كل حلاوة كانت في الولاية .

و ربما كان قريب الحال فإفتقر بالمصادرة جدا ثم تنطلق الألسن المادحة بالذم .

ثم لو سلم من هذا فإنه لا يسلم من الرقيب لهو الحذر منه فهو كراكب البحر إن سلم بدنه من الغرق لم يسلم من الخوف .

و إن كان دينا فإنه يعلم أنهم لا يمكنونه في الغالب من العمل بمقتضى الدين فإنهم يأمرونه بترك ما يجب و فعل ما لا يجوز فيذهب دينه على البارد .

و لعقاب الآخرة أشق